Qentar Journal for Humanities and Applied Sciences

Educational and Psychology Studies Series - ISSN : 3105-7039 (Online)

توجهات معلمات اللغة العربية نحو محتوى برنامج تدريبي قائم على مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية في سلطنة عمان

الباحثة: نجاة بنت سالم بن سعيد العواديّة

Najatalawadi9@gmail.com

وزارة التعليم - سلطنة عمان

بحث مقدم الى مؤتمر المؤتمر الثقافي العلمي الدولي الثالث للتنوع المعرفي - الأجيال الشابة في الوطن العربي و اقعٌ واستشراف، جمعية التفكير الثقافي للموهبة والابداع، عمان - الاردن ، 26-2026/7/28

تاريخ الارسال: 2026/6/1- تاريخ القبول 2026/6/12- تاريخ النشر 2026/6/30

الملخص: هدف البحث إلى تعرف مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية كأسلوب للتدريب في برنامج تدريبي، وتحديد توجهات معلمات اللغة العربية نحو محتوى برنامج تدريبي قائم على توظيف مجتمعات التعلُّم المِهْنية الإلكترونية في تدريس مهارات القرن الحادي والعشرين، ومهارات الذكاء اللُغوي في سلطنة عمان، ولتحقيق أهداف البحث تم اعتماد المنهج شبه التجريبي، واختيرت عينة قصدية قوامها (15) معلمة. وأشارت أبرز النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي، والبعدي في توجهات معلمات اللغة العربية نحو محتوى البرنامج التدريبي القائم على توظيف مجتمعات التعلُّم المِهْنية الإلكترونية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، ومهارات الذكاء اللغوي، لصالح التطبيق البعدي، وأظهرت أبرز التوصيات أن يهتم الباحثون بإجراء مزيد من البحوث ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي، باستخدام متغيرات مختلفة.

الكلمات المفتاحية: التوجهات، مجتمعات تعلم مهنية إلكترونية، محتوى برنامج تدريبي.

The Attitudes of Arabic Language Teachers Toward the Content of a Training Program Based on Electronic Professional Learning Communities in the Sultanate of Oman

Abstract

The research aimed to explore e-professional learning communities (e-PLCs) as a training method within a training program. It also sought to determine the attitudes of Arabic language female teachers toward the content of a training program based on utilizing e-professional learning communities in teaching 21st-century skills and linguistic intelligence skills in the Sultanate of Oman. To achieve the research objectives, a quasi-experimental approach was adopted, and a purposive sample of (15) female teachers was selected. The main findings indicated that there were statistically significant differences at the level of ($\alpha = 0.05$) between the mean scores of the experimental group in the pre- and post-applications regarding the attitudes of Arabic language female teachers toward the content of the training program—which is based on utilizing e-professional learning communities in developing 21st-century skills and linguistic intelligence skills—in favor of the post-application. The key recommendations highlighted that researchers should focus on conducting further research related to the topic of the current study using different variables.

Keywords: Attitudes, e-professional learning communities, training program content

6/30/2026

1. المقدمة

يشهد التعلم، والتعليم في سلطنة عمان أثناء العقد الأخير تحولاً نوعياً مدفوعاً برؤية عمان (2040) التي تولي أهمية كبرى للتنمية المهنية المستدامة للمعلمين، وفي ظل التحول الرقمي السريع، برزت "مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية" كأسلوب تدريبي، وإطار تفاعلي يمكّن المعلمين من تبادل الخبرات، وبناء المعرفة، واكتساب المهارات، وتكوين الاتجاهات، وتطوير الممارسات الصفية بعيداً عن قيود الزمان، والمكان؛ ما يسهم في تطوير التدريس، ورفع المستوى التحصيلي للطلبة.

وقد عرفت هورد (Hord, 1997) مجتمعات التعلم المهنية بأنَّها:" ذلك المدخل في التنمية المهنية للمعلم الذي يهدف إلى تعزيز التعاون بين المعلمين؛ من أجل سد حاجات الطلبة؛ بتخصيص أوقات لتبادل الخبرات، والمشاركة في اتخاذ القرارات، والملاحظة الذاتية للزملاء في الفصل، وتقديم التغذية الراجعة المناسبة، والتخطيط المشترك للدرس". (سعودي، 2018: 97)

كما أوردت مخلوف (2015: 376) تعريف أوليفر وآخرون لمجتمعات التعلم المهنية بأنها: "مجموعة من المهنيين التربويين يعملون معًا لتحقيق هدف واحد يتمثل بتوفير ثقافة تعلم الطلبة، واستمراريتها" ، وعرَّف دوفور (DuFour) مجتمعات التعلُّم المهنية بأنها: "عملية تعاونية بين المعلمين والإداريين، وأولياء الأمور، والطلبة الذين يعملون معا للبحث عن أفضل الممارسات، واختبارها في الفصول الدراسية، والتركيز على النتائج؛ بهدف التحسين المستمر. (الرواحية، 2014: 30)

ومع انتشار تقنيات الإنترنت، والاتصالات المُتنقّلة، زادت فرصة المعلمين للتأمل، وللتعاون بينهم، والخبراء؛ بهدف التعلُّم، والتخطيط، وحل المشكلات بلا قيود زمانية، أو مكانية، وتُشير الدراسات إلى أنَّ مجتمعات التعلُّم المِهْنية على الإنترنت تحقق أهداف مجتمعات التعلُّم الاعتيادية، وتتميّز عنها بالمرونة. (Blitz, 2013)

ومن هذا المُنطلق؛ تأتي مُجتمعات التعلُّم المِهْنية الإلكترونية لتُصبح مدخلًا قويًا إلى التنمية المِهْنية، واستراتيجيةً فاعلة؛ لتغيير العملية التعليمية التعلُّمية، وتطويرها؛ إذ ترتكز عملية التعلُّم في مجتمع التعلُّم المِهْني على الشراكة، والعمل التعاوني، وتقاسُم السُلطة، وتحمُّل المسؤولية بين أركان المنظومة التعليمية كافة: أي أنَّ التعلُّم لا يكون للمتعلّم فقط، وإنَّما يشمل العناصر البشرية متضمنة الطلبة، والمعلمين، والإداريين، وذلك - كما وصفها دوفور (DuFour) – إذ تقع مسؤولية تحقيق ذلك على قائد التعلُّم في مجتمع التعلُّم، ويتضمَّن مجتمع التعلُّم عناصر عديدة تُؤثّر، وتتأثَّر بعمليات التعليم، والتعلم. (دوفور و إيكر، 2008/2002)

وقد سعت كثير من الدول العربية إلى تطبيق مجتمعات التعلم المهنية في التعليم، والتدريب، وأهم ما يُميّز المدرسة كمجتمع تعلُّم مِهْني إتاحة فُرص التعلُّم أمام الأعضاء العاملين بها كافة، والسعي نحو تحقيق أهداف مُشتركة، والمشاركة في عمليات اتّخاذ القرار، وممارسة الأنشطة القيادية، وتحمل مسؤولية مشتركة عن نتائج الأعمال، وينتج عن هذا العمل التعاوني؛ تنميَّة القدرات، والتحسُّن المُستمر للأداء المدرسي. (أحمد، 2009)

بناء على ذلك، أوصت الدراسات التربوية إلى أهمية ربط التطوير في مُجتمعات التعلُّم المِهْنية بخدمات الإنترنت بأشكاله كافة، منها: دراسة شاهين (2019) التي أوصت بتدريب المعلمين، والمشرفين على كيفية استخدام مهارات تطبيقات جوجل في مجتمعات التعلُّم، والاستفادة من فرص التدريب عن بُعد، والتدريب الإلكتروني، كما أوصت بإجراء دراسة حول فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات التدريس باستخدام تطبيقات جوجل التعليمية، هذا بالإضافة إلى توصيات دراسة الزايد

وحاج عمر(2016) التي دعت إلى تشجيع التدريب عن طريق مجتمعات التعلُّم المِهْنية باستخدام تطبيقات الإنترنت، كبرنامج الواتس آب، وغيره من برامج التواصل الاجتماعي المتاحة في الهواتف النقَّالة، وتوفير الإنترنت في المدارس، وإتاحة وقت مناسب لمشاركة المعلمين في مجموعات تعلُّم مِهْنية على الإنترنت، كذلك أوصت دراسة مهدي (2018) بالتوسع في استخدام التقنيات الحديثة كوسيط للتعلُّم، والتفاعُل، والتشارُك فيما بينهم في تنميَّة جوانب مُهمة في شخصية الطالب، وهذا ما يدعو إلى أهمية البحث في توجهات معلمات اللغة العربية نحو محتوى برنامج تدريبي قائم على مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية في سلطنة عمان.

مشكلة البحث

تنطلق فكرة البحث الحالي من واقع المشكلات، والتحديَّات التي يُواجها تطبيق مجتمعات التعلُّم المِهْنية في مدارس السلطنة، وفق ما جاء في بعض الدراسات التربوية العمانية التي أكَّدت وجود هذه المشكلات، أو التحديات كدراسة إبراهيم والمرزوقي (2018)، التي خلُصت نتائجها إلى وجود مشكلات تواجه مجتمعات التعلُّم المِهْنية، ودراسة الغافري (2018) التي أكَّدت وجود مجموعة من التحديَّات التي يواجهها المشرفون التربويون عند بناء مجتمعات التعلُّم المِهْنية.

وبعد الرجوع إلى الدراسات والبحوث العمانية السابقة، تبين ندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، وقلتها، وخاصَّة فيما يتعلَّق بتوظيف مجتمعات التعلُّم المِهْنية الإلكترونية، وما لها من مُبررات متعددة، في ظل توافر أبعاد مجتمعات التعلُّم المِهْنية في مدارس سلطنة عُمان بدرجات متفاوتة، وفي ظل الحاجة للدراسة والتقصّي؛ يُمكن للبحث الحالي أن يسعى لمعرفة توجهات معلمات اللغة العربية نحو توظيف مجتمعات التعلُّم المِهْنية الإلكترونية باستخدام مقياس لذلك، بعد خضوعهن لبرنامج تدريبي عن بُعد؛ لتنمية تدريس مهارات القرن الحادي والعشرين، ومهارات الذكاء اللُغوي في مادة اللغة العربية

أسئلة البحث: يمكن توضيح مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن السؤالَيْن الآتيَيْن:

- كيف يُمكن تعرف مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية؟

- ما توجهات معلمات اللغة العربية نحو محتوى البرنامج التدريبي عن بُعد المقترح القائم على توظيف مجتمعات التعلُّم المِهْنية الإلكترونية في تنمية تدريس مهارات القرن الحادي والعشرين ومهارات الذكاء اللُغوي؟

فرضية البحث: للإجابة عن السؤال الثاني في البحث يمكن اختبار الفرضية الآتية:

لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية لمقياس توجهات معلمات اللغة العربية نحو محتوى البرنامج التدريبي عن بُعد القائم على توظيف مجتمعات التعلُّم المِهْنية الإلكترونية في تنمية تدريس مهارات القرن الحادي والعشرين، ومهارات الذكاء اللُغوي في التطبيقين القبلي والبعدي.

أهداف البحث: يمكن الإجابة عن سؤالي البحث بتحقيق الهدفين الآتيين:

- تعرف مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية كأسلوب للتدريب في برنامج تدريبي.

- تحديد توجهات معلمات اللغة العربية نحو محتوى البرنامج التدريبي القائم على توظيف مجتمعات التعلُّم المِهْنية الإلكترونية في تنمية تدريس مهارات القرن الحادي والعشرين ومهارات الذكاء اللُغوي.

أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث الحالي بالآتي:

- استجابة البحث الحالي للتوجهات التربوية الحديثة، التي أكّدت ضرورة تفعيل مجتمعات التعلُّم المِهْنية الإلكترونية؛ إذ إنها تُعد مدخلًا مهمًا من مداخل التدريب التنمية المهنية للمعلمين.

- مسايرة البحث الحالي للتوجهات التربوية الحديثة، التي تؤكّد أهمية توظيف التعلُّم، والتدريب عن بُعد في مجتمعات التعلُّم المِهْنية الإلكترونية.

- إسهام البحث الحالي في معرفة توجهات معلمات اللغة العربية نحو محتوى البرنامج التدريبي عن بُعد القائم على توظيف مجتمعات التعلُّم المِهْنية الإلكترونية في تنمية تدريس مهارات القرن الحادي والعشرين ومهارات الذكاء اللُغوي.

حدود البحث: اقتصرت حدود البحث الحالي على الآتي:

- الحدود البشرية: تمثلت بعينة من معلمات اللغة العربية بلغت (15) معلمة.
- الحدود المكانية: تمثلت بالمواقع الجغرافية لـ (14) مدرسة من مدارس المديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة شمال الباطنة التعليمية.
- الحدود الزمانية: تمثلت بالعام الدراسي 2024-2025م
- الحدود الموضوعية: تدريب معلمات اللغة العربية في مجتمع تعلم مهني إلكتروني عبر تطبيق جوجل ميت (Google Meet) على تنمية تدريس مهارات القرن الحادي والعشرين، ومهارات الذكاء اللُغوي، وقياس توجهاتهن حول محتوى البرنامج التدريبي في مهارات القرن الحادي والعشرين والذكاء اللغوي.

المصطلحات العلمية والإجرائية للبحث:

التوجهات: يُعرّف عقل (2014، ص8) التوجه بأنَّه: " حالة من الاستعداد، أو التأهُّب العصبي، أو النفسي، تنتظم بخبرة الشخص، وتكون ذات تأثير توجيهي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات، والمواقف التي تستثير هذه الاستجابة".

وتعرف إجرائيًا بأنها:" موقف معلمات اللغة العربية (إيجابًا أو سلبًا) حول محتوى البرنامج التدريبي الذي خضعن له في مجتمع التعلم المهني الإلكتروني الذي شمل تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين ومهارات الذكاء اللغوي، وميلهن نحو الاستفادة من البرنامج في تدريس اللغة العربية".

مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية: يُعرّف دوفور وآخرون (2010/ 2014، ص.13) مجتمعات التعلُّم المِهْنية الإلكترونية بأنها: "عملية مستمرة يعمل فيها المعلمون بشكل تآزري، في دورات متكررة من التقصي الجماعي، والبحث الإجرائي، من أجل تحقيق نتائج فضلى للطلبة تكون عبر الانترنت".

وتعرف إجرائيًا بأنها: "مجتمعات التعلم المهني الإلكتروني التي تضم مجموعة من معلمات اللغة العربية، من مدارس مختلفة تابعة لتعليمية محافظة شمال الباطنة، تجمعهن الرغبة في التدريب؛ بهدف تنمية تدريس مهارات القرن الحادي والعشرين ،ومهارات الذكاء اللغوي لديهن.

2. الإطار النظري

أولاً: التوجه: يُعدُّ التوجه جزءًا مهمًا من شخصية المعلم، وسلوكه، ويُؤثّر في أدائه، وإنتاجه، وعطائه، كما يُعدُّ تعديل التوجه نحو التدريس في المعارف، أو المهارات بعد الخضوع للبرامج التدريبية من أحد صور التنمية، والتطوير. (شاهين ،2021) ، وقد عرَّفت السرحان (2010: 34) التوجه بأنَّه " حصيلة ميول الشخص، ومشاعره، وتحيُّزاته حول موضوع معين"

وظائف التوجه: تُحدَّد وظائف التوجه بنقاط رئيسة منها: تحديد طرق السلوك، وتفسيره، وتنظيم العمليات المعرفية، والانفعالية، والإدراكية، والدوافع حول ما يتفاعل مع الفرد من تأثيرات تنعكس على تفاعله، وأقواله، وأفعاله، وتعزز المقدرة في إنجاز سلوك معين، وتُعين على اتخاذ القرار، وتُبين علاقة الفرد بما حوله، كما تمرّ التوجهات بمستويات مُتدرّجة، تبدأ بالاستقبال، ثم الاستجابة، فالتنظيم، وأخيرًا التمييز، وبذلك تظهر شخصية الفرد، التي تتميز بالثبات في توجهاته، وتصبح له نظرته الخاصة بما حوله. (عقل،2014)

جو انب التوجه: للتوجه ثلاثة جوانب أوردها محمد وعبد الناصر (2018) تتمثَّل بالآتي:

- الجانب المعرفي: يشمل مجموع المعارف، والآراء التي تكمُن داخل الفرد تجاه الموضوع.
- الجانب الوجداني: يشمل مجموعة الانفعالات، والمشاعر التي يكنّها الفرد في داخله تجاه الموضوع، كالإعجاب، أو الحب، أو الكراهية.
- الجانب السلوكي: يشمل نزعة الفرد، ورغبته للتصرف في موضوع ما بطريقة معينة، وذلك بوصفه موجِهًا للسلوك.

مصادر تكون التوجه: تُشير السرحان (2010) إلى أهم المصادر التي تُكوّن التوجهات على النحو الآتي:

- البيئة، والعيش مع الآخرين.
- المرور بمواقف تشكّل خبرات سابقة.
- التكامل بين استجابات نوعية.
- نزعات التقارُب لأشياء محددة.
- الأقران من أبرز العوامل التي تُسهم في تكوين التوجهات نحو موضوعات مختلفة، كما تُؤثّر الجماعات التي يعيش بينها الفرد في تشكيل معتقداته، وأفكاره، وميوله وتوجهاته؛ فاندماج الفرد مع الجماعة غالبًا ما يُسهم في اقتناعه ببعض الأفكار، أو رفضها؛ إرضاءً للجماعة التي ينتمي إليها. (عبدالباري،2018)

ويُمكن أن يُغير الفرد توجهاته؛ إذا سنحت له فرصة التعمُّق في موضوع التوجهات؛ خصوصًا الجوانب المعرفية فيها، أو إذا تغيَّر الموقف الذي نشأ فيه هذا الاتجاه، أو إذا حصلت ظروف تجبره على ذلك، كما أن المناقشة، وقرارات الجماعة تُساعد على تغيير التوجه بشكل مباشر. (محمد وعبد الناصر، 2018)

ويُمكن القول أنَّ وجود المعلمات في برنامج تدريبي يوظّف مجتمعات التعلُّم المِهْنية الإلكترونية كأسلوب للتدريب تتشارك فيه المعارف، والأفكار، والمهارات يُسهم في تنمية توجهات إيجابية لديها؛ ربما بسبب التأثير من الجماعة التي تنتمي إليها، أو بسبب إتاحة البرامج التدريبية ذات المحتوى الحديث المواكب للتطورات التربوية التي تستمر لعدة أسابيع لعنصريّ المناقشة، والحوار في أثناء تنفيذ المهام التدريبية، وتُمثل تلك البرامج فرصة لتغيير توجهات من يرى أنه لا جدوى من التدريب، أو يرى قلة فاعلية أساليبه الحديثة في تنمية المهارات، وتطوير عمليتي التعليم والتعلُّم بشكل عام .

ثانيًا: مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية

مفهوم مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية: تطور مفهوم مجتمعات التعلم المهنية عبر السنوات المختلفة فقد ذكرت مجاهد (Megahed,2022) بأنَّ مجتمعات التعلُّم المهنية الإلكترونية هي:" مجموعات افتراضية تضم معلمين، وقادة مدارس يتفاعلون رقميًا، تهدف إلى تبادل الخبرات، وتحسين الأداء التدريسي، وحل التحديات التعليمية باستخدام التقنيات الحديثة متخطية بذلك حواجز الزمان، والمكان"، وهي ذلك المدخل في التنمية المهنية للمعلم الذي يهدف إلى تعزيز التعاون بين المعلمين، وتفعيل كفاياتهم؛ من أجل سد حاجات الطلبة؛ بتخصيص أوقات لتبادل الخبرات، والمشاركة في اتخاذ القرارات، والملاحظة الذاتية للزملاء في الفصل، وتقديم التغذية الراجعة المناسبة، والتخطيط المشترك للدرس" .(سعودي، 2018: 97)

كما أوردت مخلوف (2015 : 376) تعريف أوليفر وآخرون لمجتمعات التعلم المهنية بأنها: "مجموعة من المهنيين التربويين يعملون معًا لتحقيق هدف واحد يتمثل بتوفير الاستمرارية لتعلّم الطلبة، وأعضاء المجتمع المدرسي" . وعرَّف دوفور (DuFour) مجتمعات التعلُّم المهنية بأنها: "عملية تعاونية بين المعلمين، والإداريين، وأولياء الأمور، والطلبة الذين يعملون معا للبحث عن الممارسات الفضلى، واختبارها في الفصول الدراسية، والتركيز على النتائج؛ بهدف التحسين المستمر للعمليات التعليمية. (الرواحية، 2014: 30)

ويُعد مجتمع التعلم المهني ذا دلالة خاصة، فكلمة (مجتمع) تشير إلى مجموعة أفراد تربط بينهم علاقات، وقيم، ومصالح مشتركة، وكلمة (التعلُّم) تشير إلى حب التعلُّم، والاطلاع الدائم المرتبط بالعمل، بينما تشير كلمة (المهني) إلى الشخص الذي يملك خبرة في مجال تخصصه، ويبقى على اتصال بالقاعدة المعرفية لهذا المجال، والمتطورة باستمرار؛ لارتباطها بنتائج الأبحاث، فالمدرسة التي تعمل كمجتمع تعلُّم مهني تُدرك أنَّ على معلميها الالتزام بالتحسُّن المستمر عبر التعلُّم، والممارسة الدائمة. (سعودي،2018)

ويُمكن القول أن مجتمعات التعلُّم المهنية تُسهم في تفعيل وحدات التدريب، والتقويم بالمدرسة، وترسيخ التنمية المهنية المستمرة للمعلمين، وتحقيق جودة الأداء لديهم ، كذلك تُسهم في تحسين تعلُّم الطلبة، ورفع تحصيلهم؛ عن طريق التخطيط الجماعي لتنفيذ الدرس، والتأمل الجماعي لنتائج طلبتهم، وفي السياق ذاته يُمكن القول بعد الاطلاع على التعريفات السابقة أن المعلم يُمثل عنصرًا مهمًا لدى مجتمعات التعلُّم المهنية؛ إذ تسعى إلى تطوير أدائه، وتحسينه، وتطوير العملية التعليمية؛ وصولًا إلى تحسين تعليم الطلبة، وتعلُّمهم، وإلى الارتقاء بمستوياتهم التحصيلية نحو آفاق رحبة من إنتاج المعرفة في ظل التقنية، واقتصاد المعرفة في القرن الحادي والعشرين.

أهمية مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية: يُشير آبوت (Abbott, 2014) إلى أن مجتمعات التعلُّم المهنية تُسهم في تحقيق الآتي:

- تنمية المشاركة الإيجابية من قبل المعلمين في قيادة العمل المدرسي.
- زيادة معلومات المعلمين، ومعارفهم عن طريق عمليات البحث، والاستقصاء، وتبادل الخبرات، والحوار المهني بينهم.
- شعور المعلمين بالمحاسبة الذاتية، والثقة المهنية؛ بممارسة الأساليب، والمداخل المُثلى؛ لتحقيق أهداف المنهج، وتقديم تعلُّم مناسب للطلبة.
- تحقيق الإبداع، والابتكار في التدريس؛ بتقصي أحدث الأساليب، والاستراتيجيات التي تُساعد في تحقيق تعلُّم مناسب للطلبة.

وتُساعد مجتمعات التعلُّم المهنية في بناء ثقافة تعاونية بين المعلمين، وتوفر لهم الفرص للتفكر، والتأمل في الممارسات التعليمية، وتُسهم في دعم مبدأ التعلُّم مدى الحياة، والتنمية المستدامة؛ إذ إن تعزيز جودة العلاقات بين المعلمين يزيد من مستويات الوفاء بمعايير جودة التعليم، والتعلُّم، والمشاركة في التأمل، ويُسهم في دعم الحوار البناء، ودعم تعلُّم المعلمين من بعضهم بعضًا ؛ لتحسين مخرجات الطلبة. (Lalor & Abwi , 2012)

وقد ذكر باسي (Passi, 2010) أنَّ مجتمعات التعلُّم المهنية تشجع التغيير الثقافي الإيجابي؛ وتُتيح اللقاءات بين الزملاء سواءً أكانوا من نفس المدرسة، أم من مدارس أخرى فرصًا لتبادل الأفكار، واحترامها، ودعمها؛ بحيث تُؤدي دورًا فاعلًا في بناء التعاون، كما تكسبهم الثقة، والاحترام وتقوية العلاقة بينهم، وتُسهم مجتمعات التعلُّم المهنية في تعزيز القيادة؛ بنشر القيادة التشاركية، وتعزيز التواصل المستمر بين أعضاء مجتمع التعلُّم المهني، سواءً أكان هذا التواصل بصفة رسمية، أم غير رسمية؛ ما يُسهم في تحسين عمليتي التعليم، والتعلُّم.

أهداف مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية: ذكرت مخلوف (2015) مجموعة من الأهداف على النحو الآتي :

- إصلاح المدارس، وتطويرها: إنَّ الإصلاح المدرسي، وتطوير عملية التعلُّم، يأتيان في قمة أهداف مجتمعات التعلُّم المهنية؛ إذ تتم عملية الإصلاح عن طريق التعليم نفسه، أو ما يسمى إصلاح التعليم بالتعليم، ولا يحدث الإصلاح، وتطوير التعليم إلا بالتعلم المستمر للطلبة؛ لرفع الكفاية العلمية، والمهنية؛ لذا فمجتمع التعلُّم المهني يُؤدي دورًا مهمًا في تحديد استمرار عمليات التغيير، والإصلاح؛ إذ لا يتحقق الإصلاح إلا عند توفير بيئة تساعد على التعلم، عن طريق الإبداع، والتجريب.
- إيجاد بيئة مدرسية داعمة، ومحفزة على التعلُّم: إن من أبرز أهداف مجتمعات التعلُّم المهنية بناء بيئة مدرسية داعمة، ومحفّزة يتم فيها التعلُّم للمعلمين، وللمتعلمين على حدٍ سواء، فنجاح المدرسة في بناء مجتمع تعلُّم مهني، مرتبطٌ بقدرتها على بناء بيئة تعاونية تتّسم بالتعاون، والمساعدة، والانسجام؛ بحيث يتولّد لديهم إحساس الأسرة الواحدة، التي تعمل في جو يسوده التعاون، والثقة، والمساواة، وبدون تحقيق هذه البيئة يصبح كل ما تقوم به المدرسة جهدًا ضائعًا.
- تنمية الشعور بالشخصية الجماعية: يتعلم الطلبة في مجتمعات التعلُّم المهنية أنهم لا يمكن أن يكونوا مستقلين تمامًا بذواتهم، وفي الوقت ذاته لا يمكن أن يكونوا معتمدين تمامًا على الآخرين، فلا بُدَّ أن يتحلوا بشعور الشخصية الجماعية، التي تُكسبها لهم مجتمعات التعلُّم المهنية، عن طريق توفير مناخ عمل جماعي يتسم بالتواصل المنفتح، والمشاركة في الفهم المشترك، وصنع القرار، والعمل في الفرق التعاونية؛ ما يُؤدّي إلى شعور الفرد بأنه عضوٌ في جماعة، تتحدد قيمته بقدر ما يقدمه من عمل في تلك الجماعة.
- تحرص مجتمعات التعلُّم المهنية على تنمية الشعور بالشخصية الجماعية؛ بزيادة ولاء الفرد لجماعته، وتعزيز الروابط بين المعلمين، وزيادة فرص نجاح العمل التعاوني؛ ما يجعل المعلمين يتغلبون على مشكلة العزلة، وقلة الحماس للعمل الجماعي، وبذلك تتنامي سمات الشخصية الجماعية لديهم.
- تنمية خبرات الطلبة، والمعلمين، ومهاراتهم: تحرص مجتمعات التعلُّم المهنية على تنمية الخبرات الاجتماعية، والأكاديمية، والمهنية، كما تسعى إلى تقديم برامج تُسهم في تنمية المهارات، والخبرات الشخصية لدى المعلم، والطلبة في إطار الجماعة، كذلك تُسهم في تنمية مهارات التفكير العليا خاصة التفكير الإبداعي؛ ما يؤدي إلى زيادة مهارات الطلبة، والمعلمين في التعلُّم، والبحث، والتأمل؛ إذ يتعوّد الطلبة على ممارسة البحث العلمي في دراسة المشكلات، وجمع المادة العلمية، والحلول، ووضع الفرضيات من مصادرها الصحيحة؛ وبذلك تتنامى المهارات، والخبرات التعليمية للطلبة، ولمعلميهم أيضًا.

مميزات مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية

- المرونة: تتيح تواصل الأعضاء في أي وقت، ومن أي مكان، ما يسهل عملية تبادل الخبرات دون الارتباط بالدوام الحضوري.
- تنوع المصادر: توفر إمكانية الوصول إلى قواعد البيانات العالمية، والمكتبات الرقمية، وتجارب الدول الرائدة.
- التعاون الفاعل: تسهل الاستخدام المشترك لتطبيقات الويب مثل: (OneNote) ، ومنصات التواصل الاجتماعي؛ لتخفيف أعباء التخطيط، وتجنب تكرار الجهود.
- الاستجابة للأزمات: تُعد حلًا بديلًا ، وفاعلًا؛ لاستمرار التطوير المهني حتى في حالات الطوارئ التي قد تعيق التواجد الفعلي في المدارس.

ثالثًا الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة موضوعات ارتبطت بمجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية، على النحو الآتي:

هدفت دراسة (اليافعي،2022) إلى معرفة فاعلية تطبيق مجتمعات التعلم الإلكترونية، لتحسين إدارة مهارات التدريس الإلكتروني المتزامن لدى المعلمات بتعليمية ظفار في سلطنة عمان، واعتُمد المنهج شبه التجريبي، بإنشاء مجتمع تعلم مهني إلكتروني في منصة (Microsoft Teams)، واستخدام أداتين بحثيتين : بطاقة الملاحظة والاستبانة ، وتكونت العينة من (22) معلمة، وأظهرت أبرز النتائج أن تطبيق مجتمع التعلم المهني الإلكتروني كان فاعلًا في تحسين إدارة مهارات التدريس الإلكتروني المتزامن لدى المعلمات عينة الدراسة، وله دور في التنمية المهنية، وتطوير الأداء الوظيفي للمعلمات، ويتفق البحث الحالي مع نتائج هذه الدراسة في اعتماد المنهج شبه التجريبي، وطبيعة العينة التي تمثلت بالمعلمات ، واتخاذ البرنامج التدريبي؛ بهدف التدريب على المهارات.

وهدفت دراسة (أحمد،2021) إلى الاستفادة من الخبرة الأمريكية في بناء مجتمعات التعلم، والممارسة الافتراضية لمدخل التنمية المهنية لمديري ومعلمي مدارس ستيم (STEM)المصرية، وتوظيفها ، باعتماد المنهج الوصفي بأسلوب دراسة الحالة وفق الخطوات الآتية: بناء الإطار العام للبحث، والإطار النظري؛ لتعرف طبيعة مدارس ستيم (STEM) ، وكفاياتها، ومهارات مديريها، ومعلميها، واستعراض ملامح الخبرة الأمريكية لمدارس ستيم (STEM)، وكفايات مديريها، ومعلميها، ومهاراتهم ويتفق البحث الحالي مع هذه الدراسة في بناء إطار نظري لمجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية.

كذلك هدفت دراسة (المعولية،2016) إلى تقصي أثر مجتمعات التعلم المهنية الافتراضية في تعزيز التحصيل الدراسي لمادة العلوم في ظل التعليم عن بُعد، وتكونت العينة من (48) طالبة من طالبات الصف العاشر منها (22) طالبة في المجموعة التجريبية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير اختبار قبلي بعدي في مادة العلوم والبرنامج القائم على مدخل مجتمعات التعلم المهنية الافتراضية، وقد بينت أبرز النتائج وجود أثر لمجتمعات التعلم المهنية الافتراضية في تعزيز التحصيل الدراسي، كما أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستخدام البرنامج القائم على مدخل مجتمعات التعلم المهنية الافتراضية على المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي، وقد أوصت الدراسة بضرورة بناء مجتمعات تعلم مهنية افتراضية داخل المؤسسات التربوية ، لما لها من أثر في تبادل الخبرات، واستدامة التعلم لدى المعلمين، وبالتالي رفع المستوى التحصيلي لديهم، ويتفق البحث الحالي مع نتائج هذه الدراسة في بناء مجتمع تعلم مهني إلكتروني.

3. الإطار الإجرائي

احتوى هذا الإطار وصفًا لإجراءات البحث؛ تضمَّن منهجه، وتصميمه شبه التجريبي، وتحديد مجتمعه وعينته، وتصميم أدواته، والتحقق من صدق هذه الأدوات، وثباتها.

منهج البحث: تم اعتماد المنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعة التجريبية (قبلي وبعدي)، وهو منهج يبحث في أثر متغيرات محددة في متغيرات أخرى. (Ayiro,2012)

تصميم البحث شبه التجريبي

مجموعات الدراسة	التطبيق القبلي	المعالجة	التطبيق البعدي
المجموعة التجريبية	مقياس توجهات معلمات اللغة العربية نحو محتوى البرنامج التدريبي القائم على توظيف مجتمعات التعلُّم المِهْنية الإلكترونية في تنمية تدريس مهارات القرن الحادي والعشرين ومهارات الذكاء اللُغوي.	البرنامج التدريبي	مقياس توجهات معلمات اللغة العربية نحو محتوى البرنامج التدريبي القائم على توظيف مجتمعات التعلُّم المِهْنية الإلكترونية في تنمية تدريس مهارات القرن الحادي والعشرين ومهارات الذكاء اللُغوي.

مجتمع البحث وعينته

تكون مجتمع البحث من جميع معلمات اللغة العربية في مدارس محافظة شمال الباطنة، واختيرت عينة قصدية، بإجراءات العينات غير الاحتمالية (غير العشوائية) وقد تكونت عينة المجموعة التجريبية من (15) معلمة من معلمات الحلقة الثالثة في (14) مدرسة.

مواد البحث وأدو اته

- البرنامج التدريبي في مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية.
- مقياس توجهات معلمات اللغة العربية نحو محتوى البرنامج التدريبي القائم على توظيف مجتمعات التعلُّم المِهْنية الإلكترونية.

صدق محتوى المقياس

عُرِض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المُحكمين المُختصّين؛ من أساتذة في المناهج، وطرق التدريس، وقسم علم النفس في جامعة السلطان قابوس، في كليتي التربية، والآداب، وأساتذة في الجامعات العمانية الخاصة، وخبراء، ومشرفين، ومعلمين من وزارة التربية والتعليم، والمعهد التخصصي لتدريب المعلمين بلغ عددهم (19) محكمًا؛ من أجل الاستفادة من آرائهم وملحوظاتهم حول مناسبة الفقرات للمحور المعد، ومدى انتمائها إلى المحور المعد لها، وكذلك وضوح الصياغة اللغوية، إذ حازت الفقرات على إجماعهم، وعلى ضوء ذلك، تم اعتماد المقياس.

وللتحقق من صدق الاتساق الداخلي لفقرات مقياس توجهات معلمات اللغة العربية نحو محتوى البرنامج التدريبي القائم على توظيف مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين المحورين، والدرجة الكلية على النحو الآتي:

معاملات ارتباط محوري مقياس توجهات معلمات اللغة العربية بالدرجة الكلية وبين المحورين

المحوران	عدد الفقرات	معامل ارتباط بيرسون Pearson للمحورين		
		1	2	الدرجة الكلية
1	15		*0.68	*0.91
2	15			*0.92

* الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0,05)

يُشير الجدول إلى أنَّ قِيَم معاملات الارتباط بين المحورين لمقياس توجهات معلمات اللغة العربية نحو محتوى البرنامج التدريبي القائم على توظيف مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0,91-0,92)، أعلاها في المجال الثاني، وأقلَّها في المجال الأول، وجاء الارتباط بين المحورين بقيمة (0,68)، وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0,05)؛ وعليه، فإن هذه النتيجة تُشير إلى صدق الاتّساق الداخلي لفقرات المقياس، ويُعد المقياس صالحًا للاستخدام لتحقيق أهداف هذا البحث.

ثبات المقياس

طُبّق المقياس على عينة مماثلة لعينة الدراسة، بلغ عددها (67) معلمة من معلمات اللغة العربية، والجدول يوضح قيمة اختبار كرونباخ ألفا.

نتائج اختبار كرونباخ ألفا لحساب ثبات المقياس (ن=67).

كرونباخ ألفا	عدد الفقرات	محاور المقياس
0.71	15	توظيف مجتمعات التعلم المهنية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين
0.72	15	توظيف مجتمعات التعلم المهنية في تنمية مهارات الذكاء اللغوي
0.83	30	الاختبار الكلي

يتبيَّن من الجدول أنَّ قِيَم ثبات مقياس الاتجاه في المحورين الأول والثاني جاءتا (0,71)، و(0,72) على التوالي، وهي قيم مقبولة، وقيمة ثبات المقياس ككل جاءت (0,83)، وهي قيمة جيدة، بحيث يمكن الوثوق بها عند تطبيق المقياس على عينة البحث.

4. نتائج البحث ومناقشته

أولاً: الإجابة عن السؤال الأول ونصه: كيف يُمكن تعرف مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية ؟

تمت الإجابة عن السؤال الأول، باستعراض المعلومات، والبيانات التي تتعلق بمجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية عن طريق بناء الإطار النظري في هذا الجانب؛ إذ تم تعرف مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية؛ بتعريفها، وتناول أهميتها، وأهدافها، ومميزاتها، وباستعراض بعض الدراسات السابقة التي بحثت بموضوع مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية.

ثانيًا: الإجابة عن السؤال الثاني، ونصه: ما توجهات معلمات اللغة العربية نحو محتوى البرنامج التدريبي عن بُعد القائم على توظيف مجتمعات التعلُّم المِهْنية الإلكترونية في تنمية تدريس مهارات القرن الحادي والعشرين ومهارات الذكاء اللُغوي؟

تمت الإجابة عن السؤال الثاني عن طريق اختبار فرضيته التي نصها: لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية لمقياس توجهات معلمات اللغة العربية نحو محتوى البرنامج التدريبي عن بُعد القائم على توظيف مجتمعات التعلُّم المِهْنية الإلكترونية في تنمية تدريس مهارات القرن الحادي والعشرين، ومهارات الذكاء اللُغوي في التطبيقين القبلي والبعدي.

ولاختبار الفرضية استُخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي، والبعدي لمقياس اتجاهات معلمات اللغة العربية في محورين وهما: المحور الأول: توظيف مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، والمحور الثاني: توظيف مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية في تنمية مهارات الذكاء اللُغوي، واستُخدم اختبار "ت" للعينات المترابطة (Paired Sample T- Test)؛ لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي، والجدول يوضح هذه النتائج.

نتائج اختبار"ت". (ن=15).

المحـــــور	القبلي ن=15		البعدي ن=15		درجات الحرية	قيمة "ت"	القيمة الاحتمالية	حجـم الأثر(η^2)
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
توظيف مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية في	3.67	0.22	4.00	0.25	14	4.36	0.001	**0.57**

تنميــة مهارات القرن الحــادي والعشريـــن								
توظيف مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية في تنميــة مهارات الذكــاء اللغوي	3.87	0.31	4.22	0.21	14	3.68	0.002	**0.49**
الكلـــــي	3.77	0.24	4.11	0.20	14	4.67	0.000	**0.60**

يتبين من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي، والبعدي لتوجهات معلمات اللغة العربية نحو محتوى البرنامج التدريبي القائم على توظيف مجتمعات التعلُّم المِهْنية الإلكترونية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين ومهارات الذكاء اللغوي، وقد بلغت قيمة ت الكلية للمقياس =(4,67) وبمستوى دلالة أقل (α=0.01)، وذلك لصالح التطبيق البعدي؛ وهذا يشير إلى أنَّ توجهات معلمات اللغة العربية قد تغيَّرت بعد تنفيذ البرنامج التدريبي، وجاءت قيمة المتوسط الحسابي في التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية لمحوري مقياس توجهات معلمات اللغة العربية نحو محتوى البرنامج التدريبي القائم على توظيف مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، ومهارات الذكاء اللُغوي الكلي (4,11)، بانحراف معياري (0,20)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (3,77)، بانحراف معياري (0,24)؛ لذا يتبين أن هناك فروقًا لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي؛ وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية، وقبول الفرضية البديلة الموجَهة، ونصّها: " توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية لمقياس توجهات معلمات اللغة العربية نحو محتوى البرنامج التدريبي القائم على توظيف مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، ومهارات الذكاء اللغوي في التطبيقين القبلي، والبعدي لصالح التطبيق البعدي".

وبلغ حجم الأثر لفاعلية البرنامج التدريبي عن بُعد القائم على توظيف مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية لمحوري مقياس توجهات معلمات اللغة العربية نحو محتوى البرنامج التدريبي القائم على توظيف مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، ومهارات الذكاء اللغوي الكلي (0,60)؛ ويُعد هذا الأثر كبيرًا؛ إذ تبين أنه أكبر من (0,14) وفق تصنيف كوهين (Cohen,1988)، كما جاء حجم الأثر في المحور الأول بقيمة (0,57)، بينما جاء حجم الأثر في المحور الثاني بقيمة (0,49)؛ وهذا يعني أن البرنامج التدريبي قد أثّر بشكلٍ إيجابي في توجهات المعلمات نحو مهارات القرن الحادي والعشرين.

وفي السياق ذاته، تبين ندرة الدراسات التي أُجريت في معرفة توجهات معلمات اللغة العربية نحو محتوى البرنامج التدريبي القائم على توظيف مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، ومهارات الذكاء اللغوي.

واتفقت نتائج البحث الحالي مع نتائج دراسة المطيري (2022)، التي أظهرت أن واقع توظيف عينتها لمجتمعات الممارسة المهنية عبر الويب كان بدرجة كبيرة؛ ما يعكس توجهات إيجابية .

وقد جاء توظيف مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية في تنمية مهارات الذكاء اللغوي بمتوسط حسابي (3,87)، وبانحراف معياري (0,31) أكبر بقليل عن المتوسط الحسابي لتوظيف مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، ويمكن أن يُعزى السبب إلى طبيعة مادة اللغة العربية، ونصوصها القرائية التي تُعد مبحثًا مناسبًا لمهارات الذكاء اللُغوي، بما يتوافر لدى الطالبات من مخزون لغوي، وثروة من المرادفات، والتراكيب، وما يتوافق مع المواهب الطلابية، والأنشطة الترويحية، بينما جاء توظيف مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين بمتوسط حسابي أقل؛ (3,67)، وبانحراف معياري (0,22)؛ ويمكن أن يُعزى ذلك إلى حداثة مهارات القرن الحادي والعشرين بالنسبة للمعلمات، وحداثة دمجها في تصميم الأنشطة اللغوية للنصوص القرائية، الأمر الذي يتطلب مزيدًا من التدريب، والوقت، والجهد الفكري عند صياغة الأسئلة اللغوية، أو تصميم الأنشطة التعليمية بشكل عام.

وقد يُعزى ذلك إلى فاعلية نوع التدريب الإلكتروني المتزامن عن بُعد باستخدام تطبيق جوجل ميت (Google Meet) بشكل عام، كونه فصلًا افتراضيًا يُؤدي دورًا كوسيط تدريبي إلكتروني بتوظيفه مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية؛ لتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين للبحث الحالي، فقد تمَّت الاجتماعات عبر الحاسوب في حلقات التدريب الافتراضية، بواسطة المحاضرات التفاعلية؛ لمناقشة الأنشطة الفردية، والجماعية الإلكترونية، وعرض الدروس التطبيقية المكتوبة في شرائح العروض التقديمية، والحوار المتبادل في ورش العمل الافتراضية، والقراءات الموجهة عبر البريد الإلكتروني، وكذلك توظيف المجموعات في الواتسآب؛ للتواصل، والمناقشات.

وقد أكدت دراسة دماس وعبدالفتاح (2019) أن استخدام بيئات التعلُّم عبر الإنترنت يُعزّز أنشطة المتعلمين التطويرية، ويُؤكّد على مشاركتهم الاجتماعية المتزامنة، ويدعم بناء المعارف، وتبادلها بين الأعضاء، وأنَّ التعاون عبر الإنترنت يبدو كثير الإنتاجية، ومن الدراسات السابقة التي استخدمت التدريب الإلكتروني المتزامن؛ لتنمية مهارات تعليمية مختلفة دراسة (العيسري والمعمرية، 2021؛ اليافعي، 2022؛ Khlaisang & Riegel & Kozen, Wannapiroon & Pimde, 2022; 2016;)؛ إذ أكَّدت هذه الدراسات مدى فاعلية التعليم في الفصول الافتراضية في تدريب المعلمين على مختلف المهارات، وفي تدريسهم لها كذلك، وأوضحت دراسة المطيري (2023) أنَّ ذلك بسبب البيئة التفاعلية بين المدربين، والمتدربين، كونها توصل المعلومة بكل سهولة، ويسر، وتُرسّخها في ذهن المتدرب، بما تمتلكه من تقنيات حديثة في وسائل الاتصالات الشبكية؛ إذ تُسهم هذه الفصول بتوفير مساحة كافية للمناقشات المؤدية إلى التعمق في التعلم، وتبادل الخبرات، ووجود عناصر ذات خبرة في التعلُّم، وتُسهم مجتمعات التعلم المهنية في تعزيز القيادة المشتركة، وتبادل الأدوار بين التدريب، والتدرب، وإتاحة الفرص للتأمل، والتجريب، وعرض النماذج المعرفية فيها، ومشاهدة الأقران، والاستفادة من الكفيات الموجودة في المجتمع أثناء التعلم الافتراضي في التدريب عن بُعد، وقد أشارت دراسة بريجر وآخرين (Preger et al., 2017) إلى تنامي التوقعات من أجل تطوير المعلمين، وإلى أهمية إمكانات هذا التطوير في مجتمعات التعلم المهنية المتصلة بالإنترنت.

وقد يُعزى هذا الأثر إلى مرونة بيئة تقديم البرنامج التدريبي؛ إذ أحدث تغييرًا في توجهات المعلمات نحو محتواه بتوظيف مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، ومهارات الذكاء اللُغوي؛ فقد أسهم البرنامج التدريبي عن بُعد في إكتساب معلمات اللغة العربية في المجموعة التجريبية توجهات إيجابية نحو محتوى البرنامج التدريبي في مجتمعات التعليم المهنية الإلكترونية، وأنَّ المحتوى الذي قدمته مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية جعل

المعلمات يُعبّرن عن استفادتهن من المعارف، والمهارات، ويُعد ذلك من طبيعة العمل في هذه المجتمعات بأبعادها المختلفة، فهي تدعم التدريب بشكل عام، وتدعم تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، ومهارات الذكاء اللُغوي في تنمية تدريس النصوص القرائية في مادة اللغة العربية، كما تؤكد ذلك نتيجة دراسة اليافعي (2022) التي خلُصت نتائجها إلى رضا المعلمات عن تجربة الانضمام إلى مجتمع التعلم المهني الإلكتروني، واستفادتهن منه، وتوجهن الإيجابي نحوه.

وقد تعزى هذه التوجهات الإيجابية نحو محتوى البرامج إلى بناء البرنامج التدريبي عن طريق تعاون فريق مجتمع التعلّم المهني الحالي معًا، فقد قامت المدربات، والمعلمات بوضع أهداف المجتمع، وتوزيع مهام العمل فيه، والقيام بمهام التدريب بشكل تعاوني، ومُنظّم، وتقسيم المهام بين المدربات، ومعلمات اللغة العربية في المجموعة التجريبية، ومناقشة ذلك بمرونة، ورضا، واحترام الرأي، والرأي الآخر، والاستفادة من القدرات المتميزة لديهن في التأثير والإقناع، الأمر الذي أسهم في تأثير البرنامج في تنمية تدريس مهارات القرن الحادي والعشرين لدى المعلمات، فقد أكد بليتز (Blitz, 2013) أنَّ أفضل الممارسات التي تعزز التفاعل في مجتمعات التعلم المهنية، هي تنظيم التعاون، والسماح للمشاركين بتشكيل أهداف التعاون، وبنيته، وتقييمه، كما يُعدُّ التفاعل بين الأعضاء اجتماعيًا أمرًا مهمًا لتحديد الهُوية، وبناء المجتمع؛ وهذا يُوفّر الوقت، والجهد على المعلمات؛ الأمر الذي يُؤدي إلى الاستفادة المشتركة في التدريس؛ إذ أكد شاهين (2021) أنَّ البرامج التدريبية بتوظيف مجتمعات التعلم المهنية تخفف العبء على المعلمين، عند تعاونهم مع معلمين آخرين دون تكرار العمل.

5. نتائج البحث

- أشارت نتائج البحث إلى أهمية توظيف مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية في توجيه المعلمات نحو تبادل الخبرات والتعلم التعاوني، والقيادة وتحمل المسؤولية، والاستفادة من مرونة العمل والوقت وسهولة التواصل، والوصول إلى بيانات ضخمة، ونوعية للمعلومات.
- أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي، والبعدي في توجهات معلمات اللغة العربية نحو محتوى البرنامج التدريبي القائم على توظيف مجتمعات التعلُّم المِهْنية الإلكترونية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، ومهارات الذكاء اللغوي، لصالح التطبيق البعدي؛ وهذا يعني أن البرنامج التدريبي أسهم في تغيير توجهات المعلمات، وتطويرها إيجابيًا نحو محتوى البرنامج التدريبي، وطريقة تقديمه؛ من أجل تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، ومهارات الذكاء اللغوي.

6. توصيات البحث:

- أن تتبنى وزارة التربية والتعليم، التدريب عن بُعد، وتنظيمه في مجتمعات التعلّم المهنية الإلكترونية، وتفويضه للمدارس للبدء بتنفيذه؛ لما له من إيجابيات داعمة للبيئة الافتراضية التفاعلية؛ لاحتوائها على تطبيقات جذابة تتضمن صورًا، وفيديوهات حيّة، وماتعة لا تتطلّب جهدًا، وتكلفة .
- أن يهتم المعنيون بإنشاء مجتمع تعلم مهني إلكتروني وربطه بمدارس السلطنة، في مادة اللغة العربية، وفي مختلف التخصصات، يُربط فيها الخبراء من الجامعات الحكومية، والخاصة، والمسؤولين في وزارة التربية والتعليم، والمدربين في المعهد التخصصي لتدريب المعلمين، والخبراء المهتمين بهذه المهارات؛ من أجل التعمق في التعلُّم، ودمج المهارات في محتوى أي مادة سواء أكانت علمية، أم أدبية.

- أن يهتم الباحثون بإجراء مزيد من البحوث المتعلقة بأثر مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية باستخدام متغيرات مختلفة.

قائمة المراجع

إبراهيم، حسام السيد محمد، والمرزوقي، أحمد بن سعيد (2018). المشكلات التي تواجه مجتمعات التعلم المهنية في المدارس في سلطنة عمان. *مجلة الفنون والأدب وعلم الإنسانيات والاجتماع*، كلية العلوم والآداب بجامعة نزوى، 29، 307-337.

أحمد، إيمان زغلول (2009). النمط القيادي مدخل لتحويل المدارس المصرية إلى مجتمعات تعلم مهنية: سيناريوهات مقترحة. *دراسات تربوية واجتماعية*. مصر. 15(4)، 475-560.

أحمد، محمد فتحي (2021). مجتمعات التعلم والممارسة الافتراضية مدخلا للتنمية المهنية لمديري ومعلمي مدارس (STEM) المصرية في ضوء الخبرة الأمريكية. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، جامعة الفيوم. كلية التربية. 15 (13)، 214-399.

الداؤود، منال بنت سعد، والجارودي، ماجدة بنت إبراهيم (2019). درجة توافر عناصر مجتمعات التعلم المهنية في مدارس التعليم العام بمحافظة الخرج كمدخل للتحسين المستمر. *مجلة دراسات العلوم التربوية: الجامعة الأردنية*، 46 ملحق 2019.

دماس، آمنة حسن، وعبد الفتاح، خالد رمضان (2019). دور مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية في تحسين الأداء المهني لمعلمات الكيمياء في المدارس التابعة لمكتب تعليم جنوب جدة – السعودية. *مجلة البحث العلمي في التربية*، 20 (10)،535-571.

دوفور، ريتشارد، وإيكر (2008). *المجتمعات المهنية التعليمية أثناء العمل أفضل الأساليب لزيادة تحصيل الطلاب* (مدارس الظهران الأصلية، مترجم). دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.

دوفور، ر، ودوفور، ر، وإيكر، ر، وماني، ت (2014). *التعلم عن طريق العمل دليل المجتمعات المهنية التعلمية أثناء العمل* (مدارس الظهران الأصلية، مترجم). دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.

الرواحية، بدرية بنت عبد الله (2014). *تصور مقترح لتفعيل الممارسات القيادية الداعمة لمجتمعات التعلم المهنية بمدارس التعليم الحكومي في سلطنة عمان*. [رسالة ماجستير غير منشورة - سلطنة عمان] . قاعدة بيانات دار المنظومة. الرسائل الجامعية.

الزايد، زينب بنت عبد الله، وحج عمر، سوزان بنت حسين (2016). تأثير مجتمعات التعلم المهنية على الإنترنت في فهم معلمات العلوم الطبيعية العلم وممارسات تدريسها. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية* 12 (3)، 349-364.

السرحان، هدى حمد (2010). *بناء برنامج تعليمي قائم على نظرية الذكاء اللغوي والذكاء الاجتماعي وبيان أثرهما في تنمية مهارات الاستماع لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن*. [أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة اليرموك – الأردن]. قاعدة بيانات دار المنظومة. الرسائل الجامعية.

سعودي، علاء الدين حسن (2018). برنامج قائم على مدخل مجتمعات التعلم المهنية لتنمية مهارات تدريس القواعد والاتجاه نحوها لدى معلمي المرحلة الإعدادية. *مجلة القراءة والمعارف*. (195).87-132.

شاهين، عبد الرحمن بن يوسف (2019). تصور مقترح لتنمية مهارات استخدام تطبيقات جوجل في مجتمعات التعلم المهنية لدى المعلمين والمشرفين التربويين. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، دار سمات للدراسات والأبحاث. 8 (11).1-29.

شاهين، أحمد أنور السيد سند (2021). مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت لمواجهة جائحة فيروس كورونا في ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية وإمكان الإفادة منها في مصر. *مجلة التربية*. (192).ج4. 363- 427

عبد الباري، ماهر شعبان (2018). فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على استراتيجيات مراقبة الفهم لعلاج الضعف في مهارات فهم النص الأدبي وتنمية أبعاد الذات الأدبية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. *مجلة كلية التربية*، جامعة بنها. 29 (116) 46-96.

عقل، كوثر رزق يوسف (2014). *اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الحكومية نحو التعلم عن بُعد وعلاقتها ببعض المتغيرات*.[رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية – الأردن]. قاعدة بيانات دار المنظومة.الرسائل الجامعية.

العيسري، عامر بن محمد، والمعمرية، ثريا بنت سيف. (2021). مدى فاعلية برنامج تدريبي عن بُعد لدى معلمات ومشرفات التعليم قبل المدرسي في سلطنة عمان. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*. 10(2). 454-476.

الغافري، خميس بن حمدان (2018). *تصور مقترح لتطوير ممارسات المشرفين التربويين بسلطنة عمان في ضوء أبعاد مجتمعات التعلم المهنية*. [رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس- سلطنة عمان] . قاعدة بيانات دار المنظومة. الرسائل الجامعية.

محمد، أمل جمعة، وعبد الناصر، غادة محروس(2018). برنامج تدريبي قائم على تنمية بعض مهارات المستقبل لتعديل أسلوب الحياة المؤثر على اتجاه عينة من طالبات جامعة بيشة نحو العمل الإنتاجي. *مجلة كلية التربية*. جامعة طنطا. 71(3). 412-472.

مخلوف، أسماء محمد السيد. (2015). مجتمعات التعلم المهنية كمدخل لتطوير المدارس الابتدائية بمنطقة جازان في ضوء نموذج أوليفير، هيب وهوفمان. *مجلة التربية، جامعة الأزهر*. (165). ج3. 357-430.

المعولية، إيمان بنت محمد (2022). أثر مجتمعات التعلم المهنية الافتراضية على التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف العاشر بمدرسة آسية بنت مزاحم في مادة العلوم في ظل التعليم عن بُعد. *المجلة العربية للقياس والتقويم*. 3 (5).83-116.

المطيري، مؤمنة بنت شباب (2022). واقع توظيف أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لمجتمعات الممارسة المهنية عبر الويب في أدائهم. *مجلة العلوم التربوية*. (32). 89-168).

المطيري، مها هذال (2023). مستوى مهارات القرن الحادي والعشرين في ظل الثورة الصناعية الرابعة لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بدولة الكويت. *مجلة الدراسات والبحوث التربوية*.3(8).72-109.

مهدي، حسن ربحي (2018). *فاعلية استراتيجية في التعلم الذكي تعتمد على التعلم بالمشروع وخدمات قوقل في إكساب الطلبة المعلمين بجامعة الأقصى بعض مهارات القرن الحادي والعشرين. مجلة العلوم التربوية*، جامعة الملك سعود. 30 (1). 101-126.

اليافعي، فاطمة عبد الله (2022). فاعلية تطبيق مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية لتحسين مهارات إدارة التدريس الإلكتروني المتزامن لدى المعلمات بتعليمية ظفار في سلطنة عمان.

Abbott, S. (2014). Professional learning community, Great Schools Partnership

Glossary of Education Reform, https://edglossary.org/professional-learning-community

Ayiro, L.p. (2012). A functional approach to educational research methods and statistics: Qualitative, quantitative, and mixed methods approach. Edwin Mellen Press

Blitz, C. (2013). Can online learning communities Achieve the goals of Traditional professional learning communities? What the literature says. Retrieved on 10/2/2015From:http://ies.ed.gov/ncee/edlabs/regions/midatlantic/pdf/REL_2

Cohen, J. (1988). Statistical power analysis for the behavioral sciences Academic Press.

Hutchison, A.& Cowell, J. (2012). Using the wiki to facilitate an online professional learning community for induction and mentoring teachers.

Khlaisang, J. and Songkhram, N. (2022). Designing a Virtual Learning Environment System for Teaching Twenty-First Century Skills to Higher Education Students in ASEAN. Technology, Knowledge and Learning, 24(1),41–63. https://doi.org/10.1007/s10758-017-9310-7

Lalor, Brian; Abawi, Lindy. (2012). Professional learning communities enhancingteacher experience in international schools, International Journal of Pedagogies and Learning, 9(1),76-86.

Megahed, Fayza (2022). professional learning communities for teachers amidst the covid-19 crisis: experiences and insights.

Olivier, D. F., & Hipp, K. K. (2010). Assessing and analyzing schools as professional learning communities, in Hipp, K. K. & Huffman, J. B. (Eds.), Demystifying professional learning communities: school leadership at its best. Lanham, Maryland: Rowman & Littlefield.

Passi, V., Doug, M., Peile, E., Thistlethwaite, J. and Johnson, N. (2010) Developing Medical Professionalism in Future Doctors: A Systematic Review. International Journal of Medical Education, 1, 19-29. https://doi.org/10.5116/ijme.4bda.ca2a

Prenger, R., Poortman, C. L., & Handelzalts, A. (2017). Factors influencing teachers' professional development in networked professional learning communities. *Teaching and teacher education*, *68*, 77-90. https://doi.org/10.1016/j.tate.2017.08.014Get

Riegel, C. and Kozen, A. (2016). Attaining 21st Century Skills in a Virtual Classroom. Educational Planning Journal, 23(3).